**جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة السنة الجامعية: 2023/2024**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**

**السنة الأولى ماستر**

**التخصص: المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية.**

**المقياس: الحملة الفرنسية العسكرية على الجزائر سنة 1830م.**

**الأستاذة: فتيحة صحراوي**

**المحاضرة الخامسة: استعدادات الداي حسين للحملة الفرنسية على إيالة الجزائر 1830م**

استعمل الداي أسلوب الجوسسة للتعرف على نوايا الفرنسيين، ومعرفة تحركاتهم، ولإنجاح هذه العملية، خصص لهم مرتبات، وقد تمكن الجواسيس الذين كانوا في اسبانيا، ومرسيليا، وإيطاليا...الخ، من إعلام الداي باستعدادات الأسطول الفرنسي، وتحركاته، كما اتفقوا في نقل خبر مشترك هو أن الإنزال سيكون في سيدي فرج.

كما ساهم وكلاء الجزائر في الايالات العثمانية، من استعمال الجوسسة كطريقة للحصول على الأخبار، وهذا ما أكدته رسائل وصلت إلى الداي من وكلائه في مختلف البلدان، إذن فالداي حسين كان على علم أن الفرنسيين سينزلون بسيدي فرج، وهذا ما أكده أحمد باي في مذكراته فيقول: "...في سنة 1830 ذهبت على الجزائر لأداء الدنوش... قال لي ليس لديكم من الوقت الكافي للخروج إلى الفرنسيين الذين سينزلون بسيدي فرج، إنني أعرف مكان النزول من الرسائل التي تصلني...".

إضافة إلى هذا قام الداي بتحصين ساحل الجزائر الممتد من سيدي فرج إلى رأس تامنفوست، كما قام بترميم الحصون، والأبراج المهدمة، منها حصن الحراش الذي قام بترميمه الأغا يحيى، وشددت الحراسة فيها، كما كان حريصا على تشديد الحراسة في عنابة، وهذا ما أكدته المراسلات بين أحمد باي والداي حسين، حيث قام باي الشرق أحمد بإصلاح مراكز الحراسة في عنابة، بأمر من الداي حسين، خوفا من مباغتة العدو، لا سيما وأن مصالح فرنسا في عنابة، كما أمره بإطلاق المدافع على كل سفينة فرنسية تظهر قرب سواحل المدينة، كما كتب إلى باي وهران وأمره بتحصين المدينة.

وقد أسرع الداي بإرسال الرسل إلى البيات، وإلى شيوخ القبائل يخبرهم بقرب نزول القوات الفرنسية إلى البر، وأمرهم بالاستعداد لمواجهة العدو، وتشجيعا منه على مواجهة العدو، وخلق روح المقاومة في صفوف الجنود، والأهالي، فقد أمر بإعطاء 150 دولارا لكل مقاتل يحمل له رأس فرنسي، ففي 22 مايو 1830م فقط كان قد وزع 12 ألف دولار.

أما الاحتياطات التي اتخذها الداي من جانب البر للعاصمة الجزائر، فقد أمر بإضافة بعض المدافع إلى حامية سيدي فرج، وأرسل بعض المئات من الجنود، كما أقام مخازن للحبوب من القمح، والشعير في المدينة وما حولها، أما من الناحية البحرية، فقد كانت الحاميات، والمواقع الدفاعية تمتد على الشاطئ من الشرق إلى الغرب، كما أقيمت ثلاث سلاسل متينة داخل الميناء، وكانت السفن الحربية راسية خلفها في مأمن، وأمامها خمسون زورقا.

في أوائل شهر مايو من سنة 1830م، وصل الداي خبر مفاده أن أسطول فرنسا غادر ميناء طولون، فأذاع الباشا الخبر على أهالي المدينة ونواحيها استعدادا لمواجهة الكفار، يقول بفايفر: "...بهذه المناسبة سمح الداي لجميع العرب والقبائل بحمل السلاح، الذي كان محرما عليهم حمله سابقا...".

وقد أراد حسين باشا أن يوحد جميع الصفوف على كلمة واحدة، وهي محاربة العدو الكافر، أو أصبح لا يريحه كثيرا أمر الانكشارية، فأراد تدعيمهم بالأهالي؟، وتأكيدا لهذا الطرح فقد قام الداي بعزل المفتي العثماني، وولى مكانه مفتيا عربيا، وهو السيد محمد العنابي، كما قام بإرسال هدايا صغيرة إلى جميع الأئمة، وطلب منهم أن يتوجهوا له بالدعاء لينصره، وينصرهم الله على العدو.

فهل هذه الاستعدادات كانت كافية لدحر العدو على أعقابه، أم أن الداي حسين أغفل عن تحضيرات أخرى كان لزوما عليه أن يقوم بها؟